

## عريضة دولية

### "5 جويلية 1962- وهران"

ها هي الجزائر تحتفل باستقلالها يوم الخامس 5 جويلية 1962.

في الفاتح من شهر جويلية 1962، تمّ التصويت على استقلال الجزائر نتيجة استفتاء في اطار 'اتفاقيات ايفيان' التي جرت في الثامن عشر من شهر مارس 1962، ثم اعترفت فرنسا بذلك الاستقلال في الثالث من جويلية من نفس السنة.

خلال نفس اليوم، في مدينة وهران، أي ثاني المدن الجزائرية، وقع هناك **تقتيل واسع النطاق** ضد كل السكان الذين كانت لهم ملامح توحى على أنهم من أصل غير مسلم، مسيحيون كانوا أو يهود، أ كانوا لم يغادروا الجزائر بعد أم كانوا يأملون البقاء و العيش بها في وفاق مع المسلمين، في الجزائر الحديثة و ضد حتى بعض المسلمين و اتهامهم بالخيانة..

خلال ذلك اليوم بأكمله، منذ **الحادي عشرة والرابع صباحاً** وبالرغم من تواجد 18000 رجل تابع للجيش الفرنسي- وبإمرة من **الجيش الفرنسي**- بقوا في **معسكرات وسط المدينة**؛ تم في الوقت نفسه و في كل الأحياء نهب الآلاف من المدنيين من نساء و أطفال و رجال في كل الأعمار ثم أرسلوا مشياً على الأقدام إلى مخافر الشرطة وإلى مراكز اعتقال واسعة، ذلك إن لم يكن قد أعتدي عليهم من قبل و تركوا تحت رحمة حشد من الناس لتلشيبيهم و تركهم للتمزيق و التجريح.

استمر التقتيل طيلة الأيام التي تلت ذلك في كل مراكز الاعتقال يدري بتلك الأحداث كل من حضر ذلك اليوم من أبناء وهران و إن كانت المصادر الرسمية ترفض الحديث عن ذلك، فإنها تبقى في ذاكرة المواطنين الجزائريين البسطاء، سواء كانوا متورطين أم حياديين ولكن كان من بينهم أناسٌ قد أنقذوا أشخاصاً من ذلك المصير بطريقة أو بأخرى، كان **ذنبهم الوحيد كونهم من أصل مسيحي أو يهودي**.

في ضواحي مدينة وهران، لا يزال حي **'بتي لاك'** مكاناً نحساً و مخيفاً حيث رُميت المئات من الجثث؛ كم منهم قد قُتل أو بات مفقوداً إلى الأبد؟ إنهم بالمئات و من دون شك أكثر من سبعمئة 700 كما قد وضحته أعمال المؤرخين و خاصة أحدثها عهداً و التي أشرف عليها **جون جاك جوردي** في كتابه **(صمت دولة، اختفاء المدنيين الأوروبيين خلال حرب الجزائر، سِتْكا، 2011)** بعد أن تمكن من الاطلاع على الأرشيف الفرنسي لكن نحن لا يمكننا إلا افتراض عدد الضحايا على أنه بالآلاف إذا ظل كلا الأرشيفين، الجزائري و الفرنسي على هذا الحال: أي مقفلين، فمهما كان عدد الضحايا و ضخامة المجزرة، فإن تزامنها في كل الأحياء بوهران إضافة إلى حجم الحشد اللوجستيكي يدفعنا بالتفكير على أن المجزرة كانت نتيجة تدبير من طرف رفيع المستوى حتى و إن كان هرع حشود الناس يوحى بنوع من العفوية.

الخامس من جويلية 1962، بمدينة وهران و في أول أيام الاحتفال باستقلال الجزائر وقعت هناك جريمة ضد الانسانية، ضُربت صفحاً شأنها شأن حادثة كاتين حتى و إن لم يُعترض عن حقيقة أمر هذه الأخيرة سوى في نسبها إلى النازيين عوض نسبها إلى الجيش السوفياتي.

واحد وخمسون سنة بعد ذلك، أ لم يكن ذلك كافياً لكشف كل الحقيقة عن هذه الجريمة؟

واحد وخمسون سنة بعد ذلك، أ لم يجن الأوان بعد لفتح كل الأرشيفات، الجزائرية منها و الفرنسية؟ و جعلها في متناول

كل المؤرخين لكي يقوموا بتحقيق دولي بمعنى الكلمة بحثاً عن حقيقة ضخامة الأمر و ذلك هو مطلبنا

نحن نرمي في انتظار ذلك إلى اخبار العالم أن الخامس 5 من جويلية 1962، أي يومين بعد الاعلان عن استقلال الجزائر وقعت هناك مجزرة بوهران و لهذا السبب، نحن الموقعون على هذه العريضة، في الخامس من جويلية 2013، نبلغ رسالتنا إلى كل المنظمات الانسانية الدولية و إلى كل المواطنين في هذا العالم.